سر صناعة الإعراب

فيزول لفظ التثنية ويلتبس الاثنان بالواحد ونحو من ذلك قولهم النفيان والغليان والصميان والعدوان والنزوان والكروان ألا ترى أنهم لو قلبوا الياء والواو هنا ألفين وبعدهما ألفا فعلان لوجب حذف إحداهما وأن تقول نفان وغلان وصمان وعدان ونزان وكران فيلتبس فعلان مما اعتلت لامه ب فعال مما لامه نون فترك ذلك لذلك وربما جاء شيء من ذلك على أصله صحيحا غير معل ليكون دليلا على الأصول المغيرة وذلك قولهم الصيد والحيد والجيد والقود والأود والحوكة والخونة جمع حائك وخائن فأما قولهم في ييأس ياءس وفي يوجل ياجل فإنما قلبوا الياء والواو فيهما وإن كانتا ساكنتين تخفيفا وذلك أنهم رأوا أن جمع الياء والألف أسهل عليهم من جمع الياءين والياء والواو وقد حملهم طلب الخفة على أن قالوا في الحيرة حاري وفي طيء